ابن الحكم في صلاته، فقال له مروان: ما يحملك على هذا؟ قال: إني رأيتُ النبي ﷺ يصلّي صلاةً، إنْ وافقْتَهُ وافقْتُكَ، وإنْ خالفْتَهُ صلّيتُ وانقلبْتُ إلى أهلي. قال الهيثمي (٢/ ٦٨): رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات.

قول أبي هريرة وأنس وعدي في صلاة الصحابة خلفه عليه السلام

وأخرج أحمد عن أبي جابر الوالدي قال: قلتُ لأبي هريرة رضي الله عنه: هكذا كانَ رسولُ الله ﷺ يصلّي بكم؟ قال: وما أنكرتم من صلاتي؟ قلت: أردتُ أنْ أسأل عن ذلك، قال: نَعَمْ، وأوْجَز. قال: وكان قيامه قدر ما ينزل المؤذن من المنارة ويصل إلى الصفّ، قال الهيثمي (٢/ ٧١): رواه أحمد. وله في رواية: رأيت أبا هريرة صلّى صلاة تجوّزَ فيها[1]، رواه أحمد وروى أبو يعلى الأول ورجالهما ثقات. وأخرج أحمد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لقد كنّا نُصَلّي مع رسول الله ﷺ صلاة لو صلاّها أحَدُكُمُ اليومَ لَعِبْتُمُوها عليه؛ قال الهيثمي (٢/ ٧١): رواه أحمد ورجاله ثقات. وأخرج الطبراني عن عَدِيّ بن حاتم رضي الله عنه: أنّه خَرَجَ إلى مجلسهم، فَأُقِيمَتِ الصّلاة، فتقدّم إمامهم فأطالَ الصّلاة في الجلوس، فلما انصرفَ قال: من أمّنا مِنْكُمْ فَلْيَتِمّ الرُّكُوعَ وَالسُّجودَ، فَإنّ خَلْفَهُ الصّغِيرَ والكبير وَالمريضَ وابنَ السّبِيلِ وَذا الحاجة، فلما حَضَرَتِ الصّلاةُ تقدّمَ عَدِيُّ بن حاتم وأتمّ الركوع والسجود وتجوّز في الصلاة، فلما انصرفَ قال: هكذا كُنّا نُصَلّي خلفَ رَسُولِ الله ﷺ. قال الهيثمي (٢/ ٧٣): رواه الطبراني في الكبير بطوله وهو عند الإمام أحمد باختصارٍ، ورجال الحديثين ثقاتٌ. انتهى.

بكاء النبي ﷺ وأصحابه في الصلاة

بكاؤه عليه السلام في الصلاة

أخرج أبو يعلى عن عائشة رضي الله عنها قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ يبيت[2] فيناديه بلالٌ ـ رضي الله عنه ـ بالأذانِ، فيقومُ فيغتسلُ فإنّي لأرَى الماء يَتَحَدرُ عَلى خَلْقِهِ وَشَعْرِهِ، ثم يخرُجُ فَيُصَلّي فأسمع بكاءه ـ فذكر الحديث. قال الهيثمي (٢/ ٨٩): رجاله رجال الصحيح. وأخرجَ ابن حبان في صحيحه عن عبيد بن عمير: أنه قال لعائشة: أخبرينا

(١) «تجوّز في صلاته»: أي خفّفها وقلّلها وأسرع بها «النهاية» (١/ ٣١٥).

(٢) «يبيت»: كلّ من أدركه الليل فقد بات، نام أو لم ينَمْ. «النهاية» (١/ ١٧١).

بأعْجَبِ شيءٍ رأيتَه مِنْ رَسُولِ الله ﷺ، قالَ: فَسَكَتَتْ ثم قالَتْ: لمّا كانت ليلة من الليالي قال: «يا عائِشَةُ ذَرِيني أتَعَبَّدُ اللَيلَةَ لِرَبّي» قلت: والله! إني أحبُّ قُرْبَكَ وأحِبُّ ما يَسُرُّكَ، قالت: فقامَ فَتَطَهَّرَ ثم قامَ يُصَلّي، قالت: فلم يَزَلْ يبكي ﷺ حتى بَلَّ حِجْرَه، قالت: وكانَ جالساً فلم يزل يبكي ﷺ حتى بَلَّ لحيته، قالت: ثم بكى حتى بلَّ الأرضَ فجاء بلالٌ يُؤْذِنُهُ بالصَّلاةِ، فلمّا رآه يبكي قال: يا رسولَ الله تبكي وقد غَفَرَ اللّهُ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قال: «أفَلاَ أكُونُ عَبْداً شَكُوراً؟»! لقد أُنزلتْ عَلَيَّ الليلة آيةٌ وَيلٌ لِمَنْ قَرَأَها وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فيها: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالأَرْضِ﴾[1] الآية كلّها، كذا في الترغيب (٣/ ٣٢): وأخرج أبو داود عن مُطَرِّف عن أبيه رضي الله عنه قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يصلّي وفي صدره أزيز[2] كأزيزِ الرَّحى من البكاء. وعند النسائي: ولوجوفه أزيزٌ كأزيزِ المرجل[3]، يعني يبكي. كذا في الترغيب (١/ ٣١٥). وأخرجه أيضاً الترمذيّ في الشمائل، قال الحافظ (٢/ ١٤١): وإسناده قويّ وصحّحه ابن خزيمة وابن حِبّان والحاكم.

بكاء عمر رضي الله عنه في الصلاة

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن سعد والبيهقي عن عبد الله ابن شداد بن الهاد قال: سمعتُ نشيجَ[4] عمر رضي الله عنه وأنا في آخر الصُّفوف في صلاةِ الصُّبح وهو يقرأ سورة يوسف حتى بلغ ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي[5] وَحُزْنِي إِلَى اللّٰهِ﴾[6] كذا في منتخب الكنز (٤/ ٣٨٧). وعند أبي نُعيم في الحلية (١/ ٥٢) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: صَلَّيتُ خَلْفَ عُمَرَ فسمعتُ حنينه[7] من وراء ثلاثة صفوف.

الخشوع والخضوع في الصلاة

خشوع أبي بكر وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما

أخرج أحمد في الزُّهْدِ عن سهل بن سعد قال: كان أبو بكر رضي الله عنه لا يَلْتَفِتُ

(١) [٣/ سورة آل عمران/ ١٩٠].
(٢) «الأزيز»: صوت الرحى.
(٣) «المرجل»: القِدْر.
(٤) «النشيج»: صوت معه توجّع وبكاء، كما يردّد الصبيّ بكاءه في صدره. «النهاية» (٥/ ٥٢).
(٥) «بثّي»: البثّ هو الغمّ الكثير.
(٦) [١٢/ سورة يوسف/ ٨٦].
(٧) «الحنين»: هو الشديد من البكاء. «لسان العرب» مادة (حنن).